الخزائن

الخزائن بمعنى الخراج:

قال تعالى: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٥] (١).

الخزائن بمعنى المفاتيح:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾[الإسراء:١٠٠] (٢).

الخزائن بمعنى النبوة والكتاب:

قال تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾[ص :٩] .

الخزائن بمعنى المطر والنبات:

قال تعالى: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾[المنافقون:٧] (٣).

وفيه وجوه:

أحدها: المراد من الخزائن، خزائن الرحمة.

ثانيها: خزائن الغيب.

ثالثها: أنه إشارة إلى الأسرار الإلهية المخفية عن الأعيان.

رابعها: خزائن المخلوقات التي لم يرها الإنسان ولم يسمع بها.

الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ، كحفظ السر ونحوه.

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ ﴾[الحجر:٢١]، إشارة منه إلى

---

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية.
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣).
(٣) تفسير الرازي (٧/ ٦٨٣).

قدرته تعالى على ما يريد إيجاده، وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾[الحجر:٢٢]، قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[الواقعة:٦٨-٦٩].

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾[الأنعام:٥٠]، أي مقدوراته التي منعها الناس لأن الخزن ضرب من المنع، وقيل جودُه الواسع وقدرته، وقيل هو قوله: كُن.

والخزن في اللحم أصله الإدخار فكُنَى به عن نَتَنه، يُقال: خزن اللحم إذا أنتن.

وخزن الشيء يخزنه: حفظه وأحرزه في الخزانة فهو خازن، وهم خازنون، وخزانة وخازن الدار، حافظها والجمع على خزانة.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾[الزمر:٧١].

وخزائن الله: مقدوراته التي لا يظهرها لسواه، ولا يصل إليها علم الناس.

الخزي

الخزي بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة:٨٥] (١).

الخزي بمعنى الذل والهوان:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس:٩٨].

الخزي بمعنى الفضيحة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[هود :٧٨] (٢).

الخزي بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾[الشعراء:٨١] (٣).

قيل الخزي: انكسار يلحق الإنسان إما من نفسه وإما من غيره، وفي الدعاء: اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين.

وقيل الخزي: الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة.

وأخزاه الله: فضحه.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل:٢٧].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣١٤).
(٢) توجيه القرآن للمقرئ (٢٥٤).
(٣) كليات أبي البقاء (١٨٧).

والخزي: متى كان من الإنسان نفسه يقال له الهون والذل، ويكون محمودًا، ومتى كان من غيره يقال له : الهون والهوان والذل ، ويكون مذمومًا .

ونخزي : نهون ونفتضح .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة:٦٣] .

وأخزى : أشد ذلاً وإهانة وافتضاحًا .

قال تعالى :﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[فصلت:١٦] .

وأخزيته : أهنته وفضحته .

قال تعالى :﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [آل عمران:١٩] .

الخشوع

الخشوع بمعنى التواضع:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥] (١).

الخشوع بمعنى التذلل:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[طه:١٠٨] (٢).

الخشوع بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[الأنبياء:٩٠] (٣).

الخشوع بمعنى سكون الجوارح:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[المؤمنون:٢] (٤).

الخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت.

وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب.

قالوا: إذا ضرع القلب، خشعت الجوارح.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٧)، والوسيط للواحدي (١/ ٩٧).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ١٧).
(٣) تفسير الطبري (٢/ ١٦).
(٤) اللسان لابن منظور: مادة - خ - ش - ع.

يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[الحديد :١٦] .

قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن الكريم .

عَنْ سَعِيد بْن الْمُسَيِّب ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلاتِهِ ، فَقَالَ : " لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ .

كان بعض الصحابة - رضي الله عنه - يقول: أعوذ بالله من خشوع النفاق ، فقيل: ما خشوع النفاق ؟، فقال: أن يرى البدن خاشعًا والقلب غير خاشع .

قال حذيفة : أوَّل ما تفقدون من دينكم الخشوع ، ويوشك أن تدخل المسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعًا .

قال سهل: من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان.

وقيل: الخشوع الاستسلام للحُكْمين :

١ - أي الحكم الديني الشرعي ، فيكون معناه عدم معارضته برأي أو غيره .

٢- والحكم القدري ، وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض.

وإنما يفارق القلب الخشوع إذا غفل عن اطلاع الله تعالى ونظره إليه ، ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليك.

وخشع يخشع خشوعًا ، فهو خاشع وهي خاشعة.

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر:٢١].

وهم خاشعون ، وخشع وهنَّ خاشعات .

والخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه، ولذلك خُص العلماء بها في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر:٢٨] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - زَوْجَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ "(١).

قال الحسن -رحمه الله- : عملوا لله بالطاعات ، واجتهدوا فيها ، وخافوا أن ترد عليهم، إن المؤمن جمع إيمانًا وخشية، والمنافق جمع إساءَة وأمنًا ، والخشية ، والخوف والوجل والرهبة والهيبة ألفاظ متقاربة .

فالخوف: توقع العقوبة على مجاري الأنفاس - قاله جنيد - .

وقيل: اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف.

وقيل: الخوف هرب القلب من حول المكروه عند استشعاره .

والخشية أخصَّ من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله تعالى خوف مقرون بمعرفة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ »(٢).

فالخوف حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون ، أما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه ، وهي ضد الرغبة، التي هي سفر القلب في

(١) رواه الترمذي في جامعه رقم ٣١٧٥ .
(٢) رواه مسلم (١١٠٨) .

طلب المرغوب فيه ، وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته ، وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال .

فالخوف لعامة المؤمنين ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبة للمحبين ، والوجل للمقربين ، وكل شيء إذا خفته هربت منه إلا الله ، فإنك إذا خفته هربت إليه ، فالخائف هارب من ربه إلى ربه .

قال تعالى : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .

الخطأ

الخطأ بمعنى الذي لم يتعمد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴾[النساء:٩٢][١].

خاطئون بمعنى المذنبين من غير شرك:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ﴾[يوسف:٩٧][٢].

خاطئون بمعنى مذنبين في الشرك:

قال تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴾[القصص:٨][٣].

الخطأ: العُدول عن الجهة وذلك أضربٌ: أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله، وهذا هو الخطأ التامُّ المأخوذ به الإنسان.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٣١].

والثاني: أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل، وهذا المعنى بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ** »[٤].

والثالث: أن يُريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذمومٌ بقصده وغير محمود على فعله، وهذا المعنى الذي أراده في قوله:

قصدت مساتي فاجررت مسرَّتي ·· وقد يُحسِنُ الإنسان من حيث لا يدري

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٢٢)، اللسان مادة: خ - ط -أ.
(٢) كليات أبي البقاء (١٧٦).
(٣) اللسان لابن منظور، مادة: خ - ط -أ.
(٤) أخرجه ابن ماجة (٢٠٤٣).

وجملة الأمر أن من أراد شيئًا فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال: أصبت، وقد يُقال لمن فعل فعلاً لا يُحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ، ولهذا يُقال: أصابَ الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب، وأخطأ الخطأ، وهذه اللفظة مشتركة مترددة بين معانٍ يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

والخطيئة والسيئة يتقاربان ولكن الخطيئة أكثر ما تُقال فيما لا يكون مقصودًا إليه في نفسه بل يكون القصد سببًا لتولد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيدًا فأصاب إنسانًا أو شرب مُسكرًا فجنى جناية في سُكره، والسبب سببان:

١- سببٌ محظورٌ فعله كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير مُتجافٍ عنه.

٢- سبب غير محظور كرمي الصيد.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:٥].

والخاطئ: هو القاصد للذنب.

قال تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة:٣٦-٣٧].

وقد يُسمى الذنب خاطئةٌ.

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩]، أي الذنب العظيم.

وخطأ يخطئ: انحراف إلى الشر قصدًا.

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف:٩١].

والخطأ: ما تعمد من الذنب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٣١].

والخطيئة: الذنب المتعمد وجمعها خطيئات وخطايا.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء:٨٢].

الخفيف

الخفيف بمعنى الخفة في الوزن:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾[الأعراف:٩].

الخفيف بمعنى الهين:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾[الأعراف:١٨٩] (١).

الخفيف بمعنى التيسير:

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[النساء:٢٨] (٢).

الخفيف بمعنى شبابًا:

قال تعالى: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[التوبة:٤١] (٣).

التخفيف بمعنى نقصان العذاب:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[غافر:٤٩].

الخف: الخفيف بإزاء الثقيل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل.

والثاني: يقال باعتبار مضايفة الزمان، نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا

(١) تفسير الرازي (٤/ ٢٣٤)، غريب القرآن للسجستاني (١٠٨).
(٢) تنوير المقباس (١/ ٢٥١)، بهامش الدر المنثور.
(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الرازي (٤/ ٤٥٣).

عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد .

الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوخمه فيكون الخفيف مدحًا والثقيل ذمًا .

الرابع: يقال فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذمًا والثقيل مدحًا .

الخامس : يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل ، كالأرض والماء ، ومنه كلامٌ خفيفٌ على اللسان .

قال تعالى:﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[الزخرف:٥٤].

أي وجدهم خفافًا في أبدانهم وعزائمهم ، قيل معناه : وجدهم طائشين .

وخف الشيء يخف: ضد ثقل فهو خفيف .

وخفف عنه تخفيفًا : ضد ثقل عليه تثقيلاً .

قال تعالى :﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾[الأنفال:٦٦] .

وتكون الخفة في الحسيات .

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل:٨٠] .

وتكون في المعنويات .

قال تعالى :﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[الروم :٦٠] .

الخَلق

الخلق بمعنى التصوير

قال تعالى :﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ﴾[المائدة : ١١٠] (١) .

الخلق بمعنى تغيير دين الله

قال تعالى :﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾[النساء:١١٩] .

الخلق بمعنى البعث:

قال تعالى :﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات:١١].

الخلق بمعنى النطق:

قال تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت:٢١] (٢) .

الخلق بمعنى الواجد :

قال تعالى :﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾[الأنعام:١٠٢] .

الخلقُ : أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء ، وذلك لا يكون إلا لله .

قال تعالى :﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام :١] .

أي أبدعهما بدلالة قوله تعالى :﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٢) .

تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الأنعام:١٠١].

ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء:١].

وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:١٧].

وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى ابن مريم وقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾[الروم:٣٠].

فإشارة إلى ما قدره وقضاه، وقيل معنى لا تغيروا خلقة الله.

وخُص الخُلُقُ بالقُوى والسجايا المدركة بالبصير.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤].

والخلاقُ: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخُلُقه.

والخالق: المُوجد وجمعه: خالقون.

والخالق من صفات الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الحشر:٢٤].

والخلاق: الحظ والنصيب من الخير.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[البقرة:١٠٢].

وخلق العود تخليقًا سواه، فالعود مخلق وهي مخلقة.

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[الحج:٥].

الخليفة

الخليفة بمعنى البدل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة:٣٠] (١).

الخليفة بمعنى الساكن:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام:١٦٥] (٢).

الخليفة بمعنى داود -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص:٢٦] (٣).

الخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه،وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير؛ استخلف الله أولياءه في الأرض.

والخلائف: جمع خليفة.

قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص:٢٦].

والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامة.

والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحدٍ طريقًا غير طريق الآخر حاله أو قوله، والخلافُ: أعَمُّ من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة.

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ٤٥)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٧).
(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني(١٢١)، واللسان مادة: خ - ل - ف.
(٣) كليات أبي البقاء، (١٧٦).

قال تعالى :﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود :١١٨] .

والخالفُ : المتأخرُ لنقصان أو قصور كالمتخلف وجمعه خالفون.

قال تعالى: ﴿ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾[التوبة:٨٣] .

والخالِفَة : عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلُّفها عن المرتحلين وجمعها الخوالف .

قال تعالى :﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾[التوبة:٨٧] .

خلف فلان يخلفه : جاء بعده .

قال تعالى :﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[الأعراف:١٦٩] .

وخليفة الله : كل من استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى من ينوب عنه ، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى أمره بغير وسيط .

وخلف فلان فلانًا:قام بالأمر بعده.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف:١٤٢].

والخليفة يجمع على خلائف وخلفاء .

وخالفوا عن كذا : ولَّوا عنه وانصرفوا معرضين .

قال تعالى :﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور:٦٣].

وأخلف الوعد وأخلفه الوعد : لم يف به فهو مختلف .

قال تعالى :﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾[طه :٨٦].

وأخلف الله عليه : رد عليه ما ذهب عنه ، قال تعالى :﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[سبأ : ٣٩] .

وتخلف تخليفًا : تأخر .

قال تعالى :﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ﴾

[التوبة:١١٨] .

واختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾[الأنفال:٤٢] .

واختلاف الألوان والألسنة والطعوم: تنوعها وتفاوتها .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾[الأنعام:١٤١] .

واستخلفهم الله في الأرض:جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور:٥٥] .

الخوف

الخوف بمعنى العذاب:

قال تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران :١٧٠] .

الخوف بمعنى العلم :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء: ٣٥] . (١)

الخوف بمعنى القتل والهزيمة :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾[النساء: ٨٣] (٢).

الخوف بمعنى التيقظ :

قال تعالى :﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[النحل:٤٧] .

الخوف بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة :

قال تعالى :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[السجدة :١٦] .

الخوف بمعنى الحرب والقتال

قال تعالى:﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [الأحزاب:١٩] (٣).

---

(١) توجيه القرآن ، للمقريزي (٢٦١) .
(٢) كليات أبي البقاء ، (١٧٧) .
(٣) كليات أبي البقاء ، (١٧٧) ، توجيه القرآن ، للمقريزي (٢٦١) .

الخوف : توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة ويُضاد الخوف: الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء:٥٧] .

ولذلك قيل: لا يُعدُّ خائفًا من لم يكن للذنوب تاركًا .

قال تعالى :﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾[الزمر:١٦] .

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

والخِيفةُ : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف .

قال تعالى :﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ [طه :٦٧-٦٨].

والتخوُّف : ظهور الخوف من الإنسان ، وخوفه فلانًا ، وخوفه بكذا تخويفًا: حمله على أن يخاف .

والخوف: الفزع لتوقع مكروه .

قال تعالى :﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:١٨٢] .

وخوفه تخويفًا : جعل فيه الخوف .

قال تعالى :﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٦٠] .

الخيانة

الخيانة بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٢٧] (١).

الخيانة بمعنى نقض العهد:

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ [الأنفال:٥٨] (٢).

الخيانة بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٢] (٣).

الخيانة بمعنى الخلاف في الدين:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم: ١٠] (٤).

الخيانة بمعنى السرقة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ [النساء:١٠٥] (٥).

---

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣).
(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٥) تفسير البحر الميحط (٣/ ٣٤٣)، والدر المنثور (٢/ ٢١٥).

الخيانة والنِّفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارًا بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتبارًا بالدين ، ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة : الأمانة ، يقال : خنت فلانًا ، خنت أمانة فلان .

والاختيان : مراودة الخيانة ، ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة، وذلك هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ ﴾ [يوسف:٥٣] .

والخيانة : الاخلال بما أئتمنت عليه من حق الله للنفس أو للغير .

والاختيان : من الخيانة فيه زيادة شدة ، يقال اختانه : أي خيانة بينة .

قال تعالى : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

والخائنة : اسم فاعل من خان .

قال تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ ﴾ [المائدة :١٣] .

الخير

الخير بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥](١).

الخير بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١٨٠](٢).

الخير بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧](٣).

الخير بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنفال:٧٠](٤).

الخير بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[القصص:٢٤](٥).

---

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).
(٢) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢٥٩).
(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).
(٥) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢٥٩).

الخير بمعنى الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾[الأحزاب:٢٥] (١).

الخير بمعنى أفضل:

قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦].

الخير بمعنى الأجر:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ ﴾[الحج:٣٦] (٢).

الخير بمعنى النفع والصلاح:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢١٥].

الخيرُ: ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر.

قيل: الخير ضربان:

١- خيرٌ مطلق وهو أن يكون مرغوبًا فيه بكل حال وعند كل أحدٍ.

٢- خيرٌ وشرٌّ مقيدان وهو أن يكون خيرًا لواحد شرًا لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيرًا لبلال الأنصاري وشرًا لعلي النزهي، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين، قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[المؤمنون:٥٦].

---

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٦٣).

قال بعض العلماء: لا يقال للمال خيرٌ حتى يكون كثيرًا ومن مكان طيب، كما روى أن عليًّا - رضي الله عنه - دخل عليه مولى له ؛ فقال : ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟، قال: لا ، لأن الله تعالى قال : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ ، وليس لك مالٌ كثيرٌ .

قال بعض العلماء: إنما سُميَ المال ها هنا خيرًا تنبيهًا على معنى لطيفٍ وهو أن الذي يُحسن الوصية به ما كان مجموعًا من المال من وجهٍ محمود .

قال تعالى :﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾[النور:٣٣] .

قيل: عنيَ به مالاً من جهتهم .

وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أي ثوابٍ .

والاختيارُ: طلبُ ما هو خير فعله ، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الدخان:٣٢] .

فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرًا ، والمختار قد تقال للفاعل والمفعول ، والخيرات: جمع خيرة بالتخفيف ، وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأمور.

قال تعالى :﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨] .

واختار يختار اختيارًا : انتقى وأخذ خير الشيء.

قال تعالى :﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[القصص:٦٨].

وتخير يتخير تخيرًا : اختار وانتقى خير الشيء .

قال تعالى :﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾[الواقعة:٢٠].